لماذا نحن مع فلسطين؟

زيد الفضيل
باحث في التاريخ الثقافي والاجتماعي

@zash113

مع ابتداء الجريمة البشعة بحق الفلسطينيين في غزة من قبل المحتل الإسرائيلي بحجة الانتقام لهزيمته وانكساره المخزي في السابع من أكتوبر، أخذت بعض الأصوات تتعالى منتقدة حركة حماس لقيامها بعمليتها العسكرية ضد الكيان الإسرائيلي الغاصب، منطلقة من قهرها على شعب أعزل يتعرض للإبادة أمام مرأى ومسمع من العالم، والواقع وإن كنت أتفهم منطقهم، لكن وقته ليس مناسبا، وليس من الحكمة والصواب أن نبكت بعضنا والدمار والقتل وسفك الدماء من حولنا، ويسعنا الصمت حتى تتوقف إسرائيل عن جريمتها البشعة، ثم نفتح باب العتاب واللوم، والمراجعة والحساب.

في جانب آخر فقد تسلل آخرون بأهدافهم المغرضة مستغلين هذا السياق من الخطاب، فأخذوا يكيلون التهم للفلسطينيين انطلاقا من هجومهم على حركة حماس، ثم زاد تطاولهم ودون مراعاة لدماء بريئة يتم سفكها، وأطفال تذبح، ونساء تقتل، وأسر بأكملها تباد، وشعب يعيش داخل بركان مشتعل، بحجة الدفاع عن السعودية من معرفات وهمية تعلن انتماءها لفلسطين وتهاجم السعودية وغيرها من دول الخليج، ولا أرى هؤلاء إلا مسعري فتنة بوعي أو دون وعي، وأدوات تخدم في فعلها الكيان الصهيوني سواء أدركوا ذلك أو لم. وليتهم يعلمون بأن قضية فلسطين أشمل من أن تكون قضية شعب بعينه، وأعم من أن تكون مأساة مجتمع محدود في إطاره الجغرافي. ليتهم يعلمون بأن قضية فلسطين ليست سياسية وحسب، بل هي حقوقية، فمن حق الإنسان الفلسطيني مسلما كان أو مسيحيا، أن يعيش بكرامة وحرية، وأن يتمتع مثل غيره بإنسانيته التي افتقدها منذ عام 1948م مع تهجيره إلى عالمنا العربي ليعيش آلاما لا يعلم بها إلا الله، ثم ليتم احتلال ما بقي من أرضه عام 1967م ليعيش دون كرامة ودون حقوق، ويتم قضم ما بقي له من أرض، وصولا إلى الاستحواذ على بيوتهم من قبل شذاذ أفاق تم جلبهم من أنحاء العالم، ليعيشوا في أرض ليست لهم، ويضطهدوا شعبا عربيا أصيلا ليس له من حول ولا قوة إلا الله.

إنها قضية فلسطين التي جعلت الإنسان الحر في الغرب يثور ويتظاهر دفاعا عن طفل وامرأة وشاب وشابة تنتهك حقوقهم، ويتم تدمير حياتهم بأبشع صور الإجرام، وهي عادة اليهود التي ألفوها كلما تملكوا زمام أمرهم، وليست جرائمهم ضد المسيحيين ببعيدة عنا، وليس ذبحهم للأنبياء بمجهول لمن قرأ القرآن وتدبره، وتوسع في الإنجيل وفهمه.

لقد كانت فلسطين وما تزال في قلب كل عربي وكل مسلم وكل إنسان أبي، واحتضنها ملوك المملكة العربية السعودية بكل حب ومودة، وتأييد ومناصرة، وكانوا ولا يزالون داعمين بقوة لحق استرجاع الشعب الفلسطيني لكرامته ودولته وفق القرار الأممي الذي استندت عليه المبادرة العربية، والذي جعلت من السعودية حجر زاوية رئيسي في كل النقاشات التي جرت بواسطة الولايات المتحدة حول إمكان توقيع اتفاق سلام بين السعودية والكيان الإسرائيلي، وهو أمر لم تقم به أي دولة عربية؛ بمعنى أن جميع الدول التي وقعت اتفاق سلام مع الكيان الإسرائيلي لم تشترط الوصول لحل الدولتين وفق القرار الأممي، وتمكين الشعب الفلسطيني من كرامته التي يستحقها، وحقوقه العادلة التي يطلبها، وبالتالي فالمملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة التي جعلت من ذلك حجرا للزاوية، وهو ما أعلنه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان في مختلف لقاءاته الرسمية والإعلامية.

إنه الموقف السعودي النبيل الذي علينا أن نتناغم معه، وأن نعكسه في حديثنا وتوجهاتنا، وليس علينا الانشغال بما تكتبه معرفات وهمية أو مأجورة عملت على فصل فلسطين عن محيطها العربي، ونطاقها الإسلامي الكبير، وهو هدف الكيان الصهيوني الذي يتم تنفيذه بواسطة أدواته الصهيونية التي تغلغلت في جسمنا الوطني والعربي، وأخذت تتحدث بلغتنا ولهجاتنا، وتتسمى بأسمائنا، وتكنى بألقابنا، وكل ذلك بهدف إشاعة الفتنة بيننا، وتفتيتنا ليصدق علينا مقولة المثل الشهير: أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

أخيرا نحن مع فلسطين الإنسان، وفلسطين الأرض، وفلسطين التاريخ، وفلسطين الجغرافيا، ونحن مع حق الشعب الفلسطيني في أن يعيش حريته، ويستعيد كرامته، ويبني حياته بكل عدالة، وفي المقابل لم نكن كعرب ومسلمين في يوم من الأيام ضد اليهود كدين وعرق، ويشهد التاريخ أنهم لم يعيشوا كرامتهم إلا بيننا، حيث لم يتعد أحد عليهم، ولم يتم اضطهادهم أو مصادرة أموالهم، ولم يتم منعهم من ممارسة عباداتهم، وظلت بِيَعَهم شاهدة على ذلك، ويشهد التاريخ أيضا بأنهم قد عذبوا في الغرب الأوروبي، وتم اضطهادهم وذبحهم، فلماذا اليوم ينتقمون ممن سالمهم، ويكونون سكينا للغرب الأوروبي لذبحنا وذبحهم في المقابل. هي رسالة لمن يعقل من يهود دولة إسرائيل لو بقي فيهم عاقل.

الصهيونية تكشر عن أنيابها والعرب يتناطحون!

أحمد الهلالي

@ahmad_helali

تتعرض غزة لهجوم وحشي وإبادة جماعية مروعة تقودها الصهيونية العالمية، وقد استنهضت كل طاقاتها لتنفيذ مخططها الرهيب على القطاع وسكانه، وعلى فلسطين والمنطقة العربية، ولا يبدو البتة أن الأمر جاء ردة فعل على ما حدث يوم 7 أكتوبر، بل ذلك التاريخ هو حجر الدومينو الأول الذي يؤدي سقوطه إلى سقوط كل الأحجار التالية بعده، فهو جزء أساسي من المخطط، وقد هيأت إسرائيل كل شيء من أجل خدمة مخططها، فهبت الصهيونية الغربية هبة رجل واحد، عسكريا وسياسيا وإعلاميا بعد الأخبار الأولى، وما تزال تفتك بالقطاع، وترهب المحيط العربي.

إننا اليوم في واقع يفرضه اليسار الغربي المتصهين، انقلب على كل شيء، حتى على شعارات الحضارة الغربية ومثلها، ولا بوادر لتوقف دوران هذه العجلة المروعة، في ظل نزعة السيطرة وصياغة عالم جديد يخضع بأكمله لمبادئ الصهيونية العالمية، بعد أن كشرت عن أنيابها بداية بفرض المثلية الجنسية على المجتمع الغربي بالترهيب، ثم تضاعف هوسها القمعي بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، وما غزة اليوم إلا حلقة في سلسلة رهيبة سيكتوي بلظاها العالم بأسره.

لقد أصيب العالم كله بصدمة وخيبة أمل مما آلت إليه الأمور، وبات أمن المجتمعات والأفراد على المحك، وقد صحا الشعب الأمريكي على يد الصهيونية تطوق عنقه، وانتبهوا أخيرا إلى الماسونية، وجماعات الضغط الصهيونية وعلى رأسها أيباك المسيطرة على الكونجرس، ومثله المجتمع الأوروبي، وهاهم يحاولون المناورة والتمرد على سوط الصهيونية Anti-Semitism (معاداة السامية)، فظهرت أصوات تكشف للمجتمعات الغربية قوة السيطرة الصهيونية، وتحاول بحث المسكوت عنه في تاريخ اليهود في أوروبا، والأسباب التي دفعت النازية إلى الهولوكوست (المحرقة النازية لليهود)، وما تلاها من ويلات على الألمان في دول أوروبية مختلفة. المؤسف في هذا السيناريو أن الشعوب العربية ما تزال تختطفها قوى الظلام والفوضى في المنطقة، فشعوب يسيطر عليها خطاب الخمينية، وأخرى يسيطر عليها خطاب الإخوان، وشعوب وأفراد مرتزقة لهم أهدافهم الضيقة، وقليل من الشعوب تعي ما يدور في المنطقة، وتراقب بحذر، خشية التداعيات التي يبني مساراتها مخطط الصهيونية، وخشية الفوغائية التي تحركها القوى الظلامية في المنطقة.

إننا اليوم أمام واقع عالمي مأزوم، انقلب على كل المبادئ والقيم، وزيف كل الحقائق، ويمكن أن تقرأ خيبة الأمل العالمية في مسرح منظمة الأمم المتحدة، وفي تغريدات وخطابات أمينها العام أنطونيو غوتيرش، فلم تعد اللغة الدبلوماسية ولا قرارات الشرعية الدولية تعني شيئا، وقد وجد منظمته والنظام العالمي عاجزا عن إيقاف المجازر والمذابح، وضعيفا أمام تزييف الوقائع والأحداث.

ما أود قوله، إنه يجب على الشعوب العربية أن تستثمر حاليا صحوة المجتمعات الغربية على تهاوي قيمها، واكتشافها الورم الصهيوني الخبيث الجاثم على ضمير العالم، وأن تبادر إلى دعم كل الأصوات العالمية العالية وتؤازرها وتقدم لها العون المعنوي والمعلوماتي لدعم استمرارها في إيقاظ الرأي العالمي المخدر بفعل الآلة الإعلامية الصهيونية الرهيبة، سواء في الإعلام التقليدي، أو مواقع الإعلام الجديد التي تحيزت للشر، وكيفت خوارزمياتها على تقييد الحقيقة، التي ينشرها مناهضو الصهيونية من أي مكان في العالم، وقد قرأت من خلال ترجمات العبرية تجنيد الصهاينة لكل طاقاتهم لإقناع المؤثرين المحايدين في الغرب برواياتهم، سواء بالترغيب المالي، أو بالترهيب بتهم محاربة السامية، بينما كثير من الشعوب العربية تتناطح فيما بينها وتتبادل التهم كعادتها مع كل حادث في المنطقة.

التسامح الديني بين الحقيقة والواقع

عبدالله العولقي
باحث ثقافي

@albakry1814

يحاول الغرب إظهار مبدأ العلمانية وفصل الدين عن معالم الحياة كواجهة لحضارته الحديثة بيد أن الواقع ينذر عكس ذلك، فالحضارات البشرية عموما ترتكز على عدة مقومات يأتي الدين في مقدمتها، العرب لم ينشئوا حضارتهم إلا بالدين الإسلامي والحضارة الصينية مرتبطة بالكونفوشوسية، والحضارة الغربية ترتكز على الديانة المسيحية، لكن التساؤل العجيب الذي يحمله مقال اليوم عن مصداقية التسامح الديني لدى الغرب.

يأتي حديث اليوم استكمالا للمقال السابق حول الإعلام الغربي.. الاصطفاف الأعمى والمعايير المزدوجة، وتحديدا حول سر الاصطفاف الذي له علاقة بالتاريخ، فتاريخ اليهود في أوروبا هو تاريخ اضطهاد واستعباد من قبل الأوروبيين المسيحيين، وفي الماضي لم يعرف اليهود معنى التسامح الديني إلا خلال الحكم الإسلامي الأموي للأندلس!!، لكننا اليوم وفي ظل أحداث غزة الأخيرة نجد استنهاضا يهوديا لقيم الحضارة الغربية ضد ما يسمونه بالتخلف والرجعية، وفي المقابل نجد استجابة إعلامية مسيحية لا نظير لها في التاريخ الحديث!!.

في كتاب أوروبا تاريخ موجز للكاتب الأسترالي جون هيرست تفاصيل مهمة وراء هذا الارتباط الديني بين المسيحية واليهودية في العصر الحديث على الرغم من العداء التاريخي بينهما، ويقدم الكاتب أطروحته بأن الحضارة الغربية ارتكزت على ثلاثة أركان أساسية: الفكر اليوناني بما يحمله من الفلسفة الإغريقية ونظريات الهندسة الرياضية، والمسيحية الكاثولوكية وأفكارها الروحانية، وروح الشعوب الأوروبية المتحفزة للقتال والحروب.

نقطة التغير التاريخية حصلت وقت نشوء الإصلاح البروستاتي، وذيوع أفكار مارتن لوثر كينج، حيث بدأ التسامح الديني والعرقي ينتشر كثقافة بين الأوروبيين، وهنا وجد اليهود أنفسهم أمام فرصة تاريخية لن تتكرر فاستغلوها أعظم استغلال، حيث شرعوا بالانعتاق من قيود الاضطهاد المسيحي وبدؤوا بذكاء شديد بتعميق ثقافتهم وديانتهم اليهودية في أعماق الفكر الأوروبي المسيحي، وهنا ظهرت جماعات اللوبيات اليهودية داخل مراكز صناعة القرار، بيد أن النقطة الحاسمة في التاريخ اليهودي كانت بعد استقلال الولايات المتحدة وظهورها كواجهة حديثة للحضارة الغربية حيث استغل اليهود تدشين هذه البلاد الجديدة بتأصيل فكر ثقافي جديد يرتكز على تحويل الحضارة الغربية من حضارة مسيحية إلى حضارة يهودية مسيحية، وهنا بدأت الديانتان تلوحان للعالم كمتلازمة ثنائية في واقع التاريخ الحديث.

ذكر المؤلف أن الحضارة الغربية تأسست على الفكر الإغريقي القديم، فهي حضارة أفكار ورؤى، وهذا سر من أسرار قوتها؛ لأنها لا ترتكز على أديولوجيا عقيمة تعيق تحركاتها، ولو فتشنا عن الأعلام المفكرين في تاريخ الحضارة الغربية لوجدنا نسبة كبيرة منهم ينتمون إلى الديانة اليهودية، ولا شك أن هؤلاء أسهموا بشكل كبير جدا في تعميق ثنائية المسيحية اليهودية كمرتكز ديني للحضارة الغربية بدلا من المسيحية لوحدها.

صحيح أن الحضارة الغربية أمدت العالم بمكتشفات علمية ومخترعات عظيمة منحت البشر أبعادا مختلفة في التقدم والازدهار بروحها العلمية التي ترتكز على الأفكار المبدعة إلا أن لهذه الروح جانب مظلم، وهو جانب التعالي والالتفاف على المبادئ التي يجعجعون بها!!، يروجون في إعلامهم وكتاباتهم عن التسامح الديني كحل حضاري تجاه الاصطدامات الدينية بيد أن ما يجري اليوم في غزة من ظلم وجور ضد العزل وقتل للأبرياء بهذه الطريقة الوحشية ينم عن تلاحم هذه الثنائية الدينية ضمن إطار الحضارة الغربية ضد المبادئ التي يروجون لها (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم).

النقل بالسكك الحديدية وتنمية المدن

وليد الزامل
متخصص في التخطيط العمراني

@waleed_zm

نظام النقل بالسكة الحديدية هو نظام نقل بري يستخدم القاطرات التي تنقل الركاب أو البضائع وتسير على قضبان سكة الحديد. ويعد نظام النقل بالسكة الحديدية أحد أقدم وسائل النقل البري التي تربط بين المدن وتساعد في نقل البضائع والمواد الإنتاجية من مدينة إلى أخرى.

كما تسهم خطوط السكك الحديدية في استقرار السكان في المدن الصغيرة والأرياف، حيث يكون الانتقال إلى المدن الكبرى بواسطة هذه السكك الحديدية والعودة إلى المدينة أو الريف في وقت قصير نسبيا.

محليا، بدأ العمل على إنشاء أول خط حديدي في المملكة العربية السعودية عام 1947 لربط العاصمة بالموانئ البحرية ونقل المعدات الثقيلة بوسيلة نقل آمنه وقليلة التكلفة، وتم تدشينه في عام 1951 ليسهم لاحقا في ازدهار العديد من النشاطات الصناعية وربطها بالأسواق. وفي عام 2017 تم إطلاق مسار قطار الشمال الذي يتكون من خطين يمتد الأول باتجاه الشمال الغربي إلى الحديثة بالقرب من الحدود الأردنية مرورا بمدينة المجمعة، وبريدة، وحائل، والجوف، والقريات. في حين يمتد الخط الثاني من مركز الزبيرة التابع لمنطقة حائل حيث منجم الزبيرة للبوكسايت ومن حزم الجلاميد حيث منجم الفوسفات إلى منشآت المعالجة والتصدير في رأس الخير على ساحل الخليج العربي.

كما تم تشدين قطار الحرمين الذي يربط مدينة مكة المكرمة بالمدينة المنورة مرورا بجدة ومدينة الملك عبدالله الاقتصادية. أما الخطط المستقبلية فتشمل ربط مدن المملكة العربية السعودية بشبكة متكاملة من خطوط السكك الحديدية تشمل الجسر البري من مدينة الرياض وصولا لمدينة جدة وعمل امتداد لمحطة المدينة المنورة وصولا الى مدينة تبوك في الشمال، وربط مدن خميس مشيط، وأبها، والطائف، وجازان. كما تشمل الخطط المستقبلية بناء خطوط متكاملة للسكك الحديدية تربط المملكة العربية السعودية بدول مجلس التعاون الخليجي.

في الأسبوع الماضي قمت بتجربة قطار الشمال من محطة الرياض إلى محطة القصيم. استغرق زمن الوصول للوجهة النهائية قرابة الثلاث ساعات مضت بشكل سريع. القطار مريح وتتوفر به كافة التسهيلات والاحتياجات للمسافرين بما فيها الوجبات الغذائية والمقاعد المريحة ودورات المياه. ومع أن سرعة سير القطار تعد مقبولة نوعا ما؛ إلا أن إجراءات الانتظار والدخول للكبينة تعد الأسرع إذا ما قورنت بوسائل النقل الأخرى. دورات المياه نظيفة ومناسبة ولكن عند الدخول لها تحتاج إلى ضغط زر الإقفال الالكتروني؛ لأنها لا تقفل تلقائيا، وفي حال النسيان أو عدم الضغط على هذا الزر يمكن لأي شخص من الخارج فتح الباب.

على أي حال أرى أن التوسع في إنشاء خطوط السكك الحديدية في المملكة العربية السعودية أمر في غاية الأهمية وهو جزء مساهم في تنمية المدن الصغيرة والقرى والحفاظ على استقرار السكان مع ضرورة الأخذ بالاعتبارات التالية:

أولا: التموضع المكاني لمحطات النقل الخاصة بالقطارات بشكل يتماشى مع التوجه الاستراتيجي للتنمية الإقليمية للمدن الصغيرة.

ثانيا: تعزيز اتصالية خطوط السكك الحديدية مع المدن المحاذية لها من خلال بناء محطات توقف لتنمية هذه التجمعات العمرانية.

ثالثا: العامل الاقتصادي ونعني به أن تكون تكلفة استخدام القطارات للانتقال بين المدن أو نقل البضائع اقل من تكلفة استخدام بدائل النقل الأخرى.

رابعا: العامل الزمني ويتمثل في أن يكون زمن الوصول للوجه النهائية أسرع أو مقارب لبدائل النقل الأخرى.

وأخيرا: تعزيز الجاذبية لاستخدام القطارات من خلال تهيئة البيئة المناسبة لرحلة الاستخدام بداية من المقصد وحتى الوصول للوجهة النهائية.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
مكة
Makkah AlMukarramah • المكرمة

رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733
فاكس: 0125203055
ص.ب: 5803
الرمز البريدي: 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402
فاكس: 0122345938
الرمز البريدي: 21553
ص.ب: 51787

لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:
gov@makkahnp.com
ads@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 1658-6646

الرقم الموحد:
920003453
الاشتراكات:
0500882058